الموارد الصناعية

في الولايات المتحدة الاميركية

عندما دخلت الولايات المتحدة الاميركية غمار الحرب العالمية الأولى تهكم بها خصومها فقالوا أنها لا تملك جيشاً ، والجيوش لا تمد وتدرب بين ليلة وضحاها . وقالوا كذلك ان قوتها الاقتصادي الصناعي لايجدي الحلفاء كثيراً لأن البواخر الالمانية تغرق من سفن الحلفاء اكثر مما يستطيعون بناءه لتعويض مايغرق . فما انقضت أربعة أشهر حتى كانت حكومة الولايات المتحدة وأقطاب صناعتها قد أنشأوا من لاشيء دوراً متعددة لبناء السفن وبدأت كل دار منها تخرج سفينة متوسطة كل يوم . فما جاء شهر يونيو من سنة ١٩١٨ حتى كانت حكومة الولايات المتحدة قد نقلت الى أوربا جيشاً عدده مليون جندي بجميع أسلحته ومهماته وعندما عقدت الهدنة في نوفمبر كان عدد هذه السفن التي بنتها دور الصنعة الاميركية لهذا الغرض بضعة آلاف . وقد تم ذلك في صناعة لم يكن لها عهد بها أو إختصاص من قبل على نطاق واسع . أما الآن وأعظم الحاجة الى الطائرات والدبابات والسيارات المصفحة والمدافع والذخيرة فان قدرة الولايات المتحدة الصناعية على صنعها لاحدود لها

يدلك على ذلك ان الرئيس روزفلت طلب مجلسي الكنغرس بالموافقة على برنامج واسع النطاق لتعزيز السلاح الاميركي وجعل أحد أركانه صنع خمسين الف طائرة في السنة . وقد أجمع أقطاب شركات مصانع الطائرات الاميركية على أن هذا ميسور اذا حددت أطرزة الطائرات المطلوبة حتى يستطيع رجال الصناعة أن يوسعوا مصانعهم ويحولوها الى الانتاج الواسع النطاق . وأن من يعرف كيف تنتج هذه المصانع السيارات والمحاريث على اختلاف أنواعها يعرف أن خمسين الف طائرة ليست إلا قشرة في بحر ماتستطيعهُ المصانع الأميركية متى اتخذت أمرها على هذا الأساس . بل إن فورد ذهب الى أبعد من ذلك وقال أنهُ يستطيع أن يخرج ثلاثين طائرة في اليوم قبل انقضاء ستة أشهر . اذا عهد اليه بانتاج طراز واحد من الطائرات المطلوبة . وقد رأى كاتب هذه السطور اجزاء كاملة تخرج كاملة من أحد مصانع فورد كل ثلاث دقائق على مايذكر . وكان في وسع جميع معاملهِ في سنة ١٩٢٩ أن تخرج كل يوم سبعة آلاف سيارة وفعلاً أخرجت مليوني سيارة في تلك السنة ، وهذا عدا المحاريث وسيارات النقل . وكل ما تحتاج اليهِ السيارة يصنع في معاملهِ من فرشها الى أدق أجزاء محركها

ومعامل فورد ليست حديثة العهد بصناعة الطائرات بل هي أول من أتقن صنع الطائرات المدنية ذات المحركات الثلاثة . فمعامله سواء ماكان منها مخصصاً لصنع الطائرات أو ماكان منها

للسيارات والعجلات يستطاع تحويلها بسرعة وبغير كلفة كبيرة الى صنع الطائرات المطلوبة والسيارات المصفحة . فدعواه ليست بوجه من الوجوه دعوى فارغة ولا هي مبالغة عمياء

ومن المعروف أن كرايسلر صاحب السيارات المشهورة مستعد للاقدام على صنع الطائرات كذلك . والى جنبها هناك خمس وأربعون شركة اميركية تصنع الطائرات بينها طائفة من أشهر طائرات العالم مثل كرتس المطاردة ودوجلاس القاذفة وغيرها . وتوسيع نطاق العمل والانتاج في هذه المصانع وهي بما تعقد الصفقات له . ولو ان الحلفاء أقبلوا على ذلك اقبالاً عظيماً منذ بدء الحرب لكانت المصانع الاميركية الآن تخرج ألوفاً من الطائرات كل شهر . ولكن الرئيس روزفلت احتاط لهذا الامر في ما طلبه من المال من الكنغرس لتعزيز السلاح . فقد حجز في سبيله مائة مليون ريال يستعملها وفقاً لما يراه . وقد وافق الكنغرس على البرنامج كله . وبيان ان هذا المبلغ سيستعمل بواسطة « هيئة الانشاء المالية » لتوزيعه على شركات الطيران لتوسيع نطاق انتاجها

وفي رسالة النغم الاسبوعية أن الجانب الاكبر من الطائرات الاميركية يستطيع اجتياز المحيط الاطلنطي طاراً فيخفف ذلك من عبء شحن السفن بها وتفريغها

واذا التفتنا الى ناحية اخرى وجدنا ان صناعة الحديد والصلب في اميركا اكبر صناعة من هذا القبيل في العالم . ففي وسع مصانع الحديد والصلب في اميركا ان تنتج في السنة ٨٠ مليون طن من الحديد والصلب وهي لا تنتج الآن الا نحو ٧٠ ٪ من قدرتها فتستطيع ان تزيد انتاجها حالاً الى مائة في المائة بغير التأخير الكبير اللازم لتوسيع طاقة المصانع . وهذه الزيادة — من ٧٠ الى ١٠٠ في مائة — تكون مجموع انتاج الصناعة الاميركية في حين ان الحاجة تبلغ حوالي ٢٢ مليون طن . وعلى أساس هذه الصناعة تقوم صناعة الدفاع الوطني في اميركا

او خذ مثلاً آخر . فقد قررت الحكومة الاميركية ان تبني مصنعاً كبيراً للذخيرة في ولاية تيني حيث تولد الطاقة الكهربائية من مساقط نياغارا . وسيشتغل عند بناء المصنع عامل وسيكفي تجهزه في أقصر وقت مستطاع حيث لا يبقى عامل واحد بلا عمل . ولكن بمجرد ان يتم بناء المصنع حتى يشتغل فيه ٢٠ الف عامل . وهذا مثال واحد من مصانع كثيرة تنشأ الآن في انحاء البلاد . وقد اشارت اليه من ايام وكنت اتمنى ان تجوز مشاهدته في خلال خمسة اشهر من الشروع فيه . ومما يذكر في هذا الصدد ان شركة دوبونت الاميركية صنعت وحدها في حرب الماضية ٢٠٠٠٠٠٠٠ رطل من المتفجرات الحربية وهو خمسة اضعاف ما تنتج الشركة

ويضاف الى ما تقدم ان مشروع الانشاء البحري الاميركي يشمل صنع حوالي مائتي سفينة حربية من اصناف مختلفة أرصد لها اربعة آلاف مليون ريال ومن هذه السفن ثماني عشرة تفريغ كل منها ٤٥ الف طن ، وقد قال لنا مسؤول عما يقول : ان انجاز هذا البرنامج قد لا يستغرق

كثر من سنتين بعد ان عبئت الصناعة الاميركية لأعمال الحرب

هذه أمثلة متفرقة على سعة موارد الولايات المتحدة الاقتصادية والصناعية وهي تكاد تكون موارد لا تحد . وبرنامج التوسع فيها بلوغ اقصى حد من الانتاج معد للتنفيذ وقد اشترك في اعداده من سنة مجلس خاص من ممثلي الحكومة وأقطاب الصناعات ثم صدر أمر الرئيس في خطبة فرجينيا الاخيرة : « افسحوا الطريق . أزيلوا كل عائق . اقصى السرعة الى الامام »

ويؤيد الرئيس في موقفه هذا الرأي العام الاميركي واقطابه من رجال الصناعة والصحافة والسياسة والتربية والجيش والاسطول وسلاح الطيران وبينهم فريق كبير من معارضيه ومنافسيه السياسيين . بل ان رئيس اتحاد العمال الاميركي — المستر وليم جرين — اذاع ان عمال اميركا سيتخلون عن حق الاضراب لكي يُنفقوا كل دقيقة من الوقت وكل ذرة من النشاط على تعزيز الدول التي « تسفح دماءها ضد ارباب البغض والقوة » على حد قول الرئيس روزفلت

فالصناعات الاميركية التي طاصلة بانتاج الاسلحة والعتاد الحربي على انواعها نظمت الآن على اساس اربع وعشرين ساعة من العمل كل يوم وبلوح ان الحكومة ستزيل كل عائق من قوانين العمل يعوق هذا التنظيم . وللحلفاء من المال ستة عشر الف مليون ريال يستطيعون انفاقها في شراء ما يحتاجون اليه . فاذا نفدت فليس ثمة ريب — انتظر الى ما يشاهد الآن من تأهب الرأي العام الاميركي — في ان نفادها لن يحول دون استمرار الشراء

وليس أدل على موقف الحكومة الاميركية من تقريرها ان تتخلى عما تستصيغ التخلي عنهُ الآن من طائرات اسطولها وجيشها ومخزون مدافعها وذخيرتها للحلفاء . وقد نقلت تلك مداورة بارجاعها هذه الموارد الى الشركات التي صنعتها . فتبيعها هذه للحلفاء وتسجل الحكومة الاميركية ثمنها ، ترد به أسلحة أخرى في المستقبل القريب . ومن هذه الأسلحة طائرات لا تزال جديدة وبعضها لم تنقض عليه أيام منذ سلم للقوات الاميركية المسلحة . وقد سئل الرئيس في ذلك قال مبتسماً وفي ابتسامته مغزى « أن الطائرات تنتج بسرعة في هذه الأيام »

ومما هو جدير بالذكر ان الاميركيين اخترعوا اجهزة خاصة دقيقة يمكن ضباري القاذفات من تسديد القنابل الى الاهداف المقصودة اذ تكون الطائرات محلقة في الجو على ارتفاع عظيم . وكان هذا الجهاز من الأسرار المحتفظ بها لقوات اميركا المسلحة . ولكنهُ أبيح للحلفاء الآن

لا ريب في ان الجيش الالماني احرز حتى الآن انتصارات عسكرية كبيرة في الميدان . ولكن لا حول له على المدى — اذا طال — ضد مدٍّ مرتفع من القوة الاقتصادية والصناعية كهذا المد العظيم المتجلي في موارد اميركا الاقتصادية . ولا سيما اذا أضيفت الى موارد بريطانيا وبلدانها المستقلة